@ 259 @ من ذلك ، لأنه إذا ثبت كبر مقته عند ا فقد تم كبره وشدته . انتهى . وقال ابن عطية : والمقت : البغض من أجل ذنب أو ريبة أو دناءة يصنعها الممقوت . انتهى . وقال المبرد : رجل ممقوت ومقيت ، إذا كان يبغضه كل أحد . انتهى . وقرأ زيد بن عليّ : يقاتلون بفتح التاء . وقيل : قرىء يقتلون ، وانتصب صفاً على الحال ، أي صافين أنفسهم أو مصفوفين ، كأنهم فيء في تراصهم من غير فرجة ولا خلل ، بنيان رص بعضه إلى بعض . والظاهر تشبيه الذوات في التحام بعضهم ببعض بالبنيان المرصوص . وقيل : المراد استواء نياتهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص . قيل : وفيه دليل على فضل القتال راجلاً ، لأن الفرسان لا يصطفون على هذه الصفة ؛ وصفاً وكأنهم ، قال الزمخشري : حالان متداخلان . وقال الحوفي : كأنهم في موضع النعت لصفاً . انتهى . ويجوز أن يكونا حالين من ضمير يقاتلون . .

ولما كان في المؤمنين من يقول ما لا يفعل ، وهو راجع إلى الكذب ، فإن ذلك في معنى الإذاية للرسول عليه الصلاة والسلام ، إذ كان في أتباعه من عانى الكذب ، فناسب ذكر قصة موسى وقوله لقومه : { لِمَ تُؤْذُونَنِى } ، وإذايتهم له كان بانتقاصه في نفسه وجحود آيات ا تعالى واقتراحاتهم عليه ما ليس لهم اقتراحه ، { وَقَد تَّعْلَمُونَ } : جملة حالية تقتضي تعظيمه وتكريمه ، فرتبوا على علمهم أنه رسول ا ما لا يناسب العلم وهو الإذاية ، وقد تدل على التحقق في الماضي والتوقع في المضارع ، والمضارع هنا معناه المضي ، أي وقد علمتم ، كقوله : { قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ } ، أي قد علم ، { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ } . وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحاب الفعل ، { فَلَمَّا زَاغُواْ } عن الحق ، { أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ } . قال الزمخشري : بأن منع ألطافه ، { وَاللَّهُ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } : لا يلطف بهم ، لأنهم ليسوا من أهل اللطف . وقال غيره : أسند الزيغ إليهم ، ثم قال : { أَزَاغَ اللَّهُ } كقوله تعالى : { نَسُواْ اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ } ، وهو من العقوبة على الذنب بالذنب ، بخلاف قوله : { ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ } . .

ولما ذكر شيئاً من قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل ، ذكر أيضاً شيئاً من قصة عيسى عليه السلام . وهناك قال : { عَلَيْهِ قَوْمٌ } لأنه من بني إسرائيل ، وهنا قال عيسى : { مَعِىَ بَنِى إِسْراءيلَ } من حيث لم يكن له فيهم أب ، وإن كانت أمه منهم . ومصدقاً ومبشراً : حالان ، والعامل رسول ، أي مرسل ، ويأتي واسمه جملتان في موضع الصفة لرسول

أخبر أنه مصدق لما تقدم من كتب ا الإلهية ، ولمن تأخر من النبي المذكور ، لأن التبشير بأنه رسول تصديق لرسالته . وروي أن الحواريين قالوا : يا رسول ا هل بعدنا من أمة ؟ قال : (نعم ، أمة أحمد صلى ا عليه وسلم) ، حكماء علماء أبرار أتقياء ، كأنهم من الفقه أنبياء يرضون من ا باليسير من الرزق ، ويرضى ا منهم بالقليل من العمل) .

وأحمد علم منقول من المضارع للمتكلم ، أو من أحمد أفعل التفضيل ، وقال حسان : % (صلى الإله ومن يحف بعرشه % .

والطيبون على المبارك أحمد .

. %)

.

وقال القشيري : بشر كل نبي قومه بنبينا محمد صلى ا عليه وسلم) ، وا أفرد عيسى بالذكر في هذا الموضع لأنه آخر نبي قبل نبينا صلى ا عليه وسلم) ، فبين أن البشارة به عمت جميع الأنبياء واحداً بعد واحد حتى انتهت إلى عيسى عليه السلام . والظاهر أن الضمير المرفوع في { جَاءهُمُ } يعود على عيسى لأنه المحدث عنه . وقيل : يعود على أحمد . لما فرغ من كلام عيسى ، تطرق إلى الإخبار عن أحمد صلى ا عليه وسلم) ، وذلك على سبيل الإخبار للمؤمنين ، أي فلما جاء المبشر به هؤلاء الكفار بالمعجزات الواضحة قالوا : { هَاذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ } . وقرأ الجمهور : سحر ، أي ما جاء به من البينات . وقرأ عبد ا وطلحة والأعمش وابن وثاب : ساحر ، أي هذا الحال ساحر . وقرأ الجمهور : يدعى مبنياً للمفعول ؛ وطلحة : يدعى مضارع ادعى مبنياً للفاعل ، وادعى يتعدى بنفسه إلى المفعول به ، لكنه لما ضمن معنى الانتماء والانتساب عدى بإلى . وقال الزمخشري : أيضاً ، وقرأ طلحة بن مصرف : وهو يدعى بشد الدال ، بمعنى يدعى دعاه وادعاه ، نحو لمسه والتمسه . .

{ يُرِيدُونَ } الآية : تقدم